@ 433 @ $ قوله عز وجل في سورة فاطر من 12 $.

هذه آية أخرى يستدل بها كل عاقل ويقطع أنها مما لا مدخل لصنم فيه و ! 2 2 ! يريد بهما جميع الماء الملح وجميع الماء العذب حيث كان فهو يعني به جملة هذا وجملة هذا والفرات الشديد العذوبة والأجاج الشديد الملوحة الذي يميل إلى المرارة من ملوحته قال الرماني هو من اججت النار كأنه يحرق من حرارته وقرأ عيسى الثقفي سيغ شرابه بغير ألف وبشد الياء وقرأ طلحة ملح بفتح الميم وكسر اللام واللحم الطري الحوت وهو موجود في البحرين وكذلك ! 2 2 ! تجري في البحرين وبقيت الحلية وهي اللؤلؤ والمرجان فقال الزجاج وغيره هذه عبارة تقتضي أن الحلية تخرج منهما وهي إنما تخرج من الملح وذلك تجوز كما قال في آية أخرى ! 2 2 ! [الرحمن : 22] وكما قال (يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم) [الأنعام : 128] والرسل إنما هي من الإنس وقال بعض الناس بل الحلية تخرج من البحرين وذلك أن صدف اللؤلؤ إنما يلحقه فيما يزعمون ماء النيسان فمنه ما يخرج ويوجد الجوهر فيه ومنه ما ينشق في البحر عند موته وتقطعه فيخرج جوهره بالعطش وغير ذلك من الحيل فهذا هو من الماء الفرات فنسب إليه الإخراج لما كان من الحلية بسبب وأيضا فإن المرجان يزعم طلابه في البحر أنه إنما يوجد وينبت في موضع بإزائها انصباب ماء أنهار في البحر وأيضا فإن البحر الفرات كله ينصب في البحر الأجاج فيجيء الإخراج منهما جميعا . .

قال القاضي أبو محمد وقد خطىء أبو ذؤيب في قوله في صفة الجوهر .

(فجاء بها ما شئت من لطمية % وجهها ماء الفرات يموج) + الطويل + .

وليس ذلك بخطإ على ما ذكرنا من تأويل هذه الفرقة و ! 2 2 ! في هذا الموضع جمع بدليل صفته بجمع و ! 2 2 ! جمع ماخرة وهي التي تمخر الماء أي تشقه وقيل الماخرة التي تشق الريح وحينئذ يحدث الصوت والمخر الصوت الذي يحدث من جري السفينة بالريح وعبر المفسرون عن هذا بعبارات لا تختص باللفظة فقال بعضهم المواخر التي تجيء وتذهب بريح واحدة وقال مجاهد الريح تمخر السفن ولا تمخر الريح من السفن إلا الفلك العظام .

قال القاضي أبو محمد هكذا وقع لفظه في البخاري والصواب أن تكون ! 2 2 ! هي الماخرة لا الممخورة وقوله تعالى ! 2 2 ! يريد بالتجارات والحج والغزو وكل سفر له وجه شرعي $ قوله عز وجل في سورة فاطر من 13 - 14 $